

## The Arabs in the German media: Reality & representation “DW”TV &” Der Spiegel” magazine as a case study

Bassam Ewaida \* 

Department of Media, Birzeit University, Ramallah, Palestine.

Received: 21/10/2020

Revised: 7/4/2021

Accepted: 8/12/2021

Published: 30/3/2023

\* Corresponding author:

[bewaida@birzeit.edu](mailto:bewaida@birzeit.edu)

Citation: Ewaida, B. . (2023). The Arabs in the German media: Reality & representation “DW”TV &” Der Spiegel” magazine as a case study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 50(2), 133–147.  
<https://doi.org/10.35516/hum.v50i2.4925>

### Abstract

**Objectives:** The study aims to contribute to a better understanding of the visions of the Arab presence in two popular German media outlets during two different time periods (2013 and 2020), as well as the changes that have occurred in the seven years between them. It aims to analyze the political media landscape, examining the use of words, direct connotations, and connotations stored in text, speech, or image.

**Methodology:** This research is part of an analytical descriptive research, which aims to describe the specific characteristics of a phenomenon as it is, without the use of statistical procedures.

**Results:** As a result of social mobility in Arab nations including Tunisia, Egypt, Yemen, and Libya, the study's findings suggested that "Arab revolutions" in 2011 slightly altered German public attitude about Arabs; however, this effect swiftly vanished. The study revealed the symbiotic relationship between politics and the media in Germany, as well as the primary causes of the persistence of historical hostility and rivalry between Islam and Christianity and the existence of the Zionist occupation state in the Middle East, as well as the negative perception of Arabs in German public opinion.

**Conclusion:** The study emphasized the covert relationship between media moguls and political decision-makers, which frequently manifests itself in symbolic form through discourse based on a theory that produces knowledge, in form and meaning, to serve political authority, undermine opposing authorities, persuade the public with new perceptions, eliminate other perceptions, and clash with hostile cultures, thereby leaving no room for public criticism.

**Keywords:** German media, Arab, Germany, Der Spiegel, Deutsche Welle.

### حضور "العربي" في وسائل الإعلام الألمانية: الواقع والتمثيلات دراسة وصفية تحليلية في تلفزيون "دويشي فيللي" ومجلة "دير شبيغل"

بسام عويضة \*

دائرة الإعلام، كلية الآداب، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.

### ملخص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى تقديم مساهمة في فهم الرؤى حول الحضور العربي في وسيلتين إعلاميتين مشهورتين من ألمانيا خلال فترتين زمنيتين مختلفتين عام 2013 وعام 2020 والتغيرات التي حدثت خلال السنوات السبع التي تفصل بينهما. كما تهدف إلى إعادة بناء المجال الإعلامي عن المجال السياسي، سواء على مستوى اللفظ أو الدلالة المباشرة أو الدلالات المختزنة في النص والخطاب والصورة. المنهجية: يدخل هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تهدف إلى وصف الخصائص الدقيقة لظاهرة كما هي دون استخدام الإجراءات الإحصائية.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة مساهمة "الثورات العربية" في تغيير صورة العربي إيجابياً لدى الرأي العام الألماني على نحو طفيف خلال عام 2011، في أعقاب الحراك الاجتماعي الذي شهدته بلدان عربية، مثل تونس ومصر واليمن وليبيا، لكن سرعان ما تلاشى هذا التغيير. كما أظهرت الدراسة وجود تأثير غير مباشر بين السياسة والإعلام في ألمانيا والأسباب الرئيسية التي ساهمت في ترسيخ صورة سلبية عن العربي لدى الرأي العام الألماني، مثل استمرار حالة التوتر والتنافس التاريخيين بين الديانتين الإسلام والمسيحية ووجود دولة الاحتلال الصهيوني في الشرق الأوسط.

الخلاصة: ألقت الدراسة الضوء على العلاقة الخفية بين أباطرة الإعلام، وأصحاب القرار في الدوائر السياسية، وتتمظهر هذه العلاقة غالباً على نحو رمزي من خلال خطاب مبني على نظرية تؤدي إلى إنتاج معرفة، في الشكل والمعنى، لخدمة سلطة سياسية وتحطيم سلطات، وإقناع الرأي العام بتصورات جديدة وأقصاء تصورات أخرى، والتصادم مع ثقافات معادية، دون أن تترك أي مجال أمام الرأي العام للنقد والسؤال. الكلمات الدالة: وسائل الإعلام الألمانية، العربي، ألمانيا، دير شبيغل، دويشي فيللي.



© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license  
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

## 1. المقدمة:

تعتمد في الغالب وسائل الإعلام الألمانية قوالب نمطية سلبية جاهزة عن الإنسان العربي فعلى مر التاريخ ظلت وسائل الإعلام الألمانية متعاطفة تقليدياً مع الدولة العبرية، فقد تبنت الصورة الكلاسيكية النمطية عن المواطن العربي بعدّه رجلاً بدويّاً، يعشق الجمال والصحراء والخنوع والتملق للحاكم، ليس له إنتماء حقيقي للدولة المدنية العصرية.

لقد رسّخت وسائل الإعلام الألمانية، صورة نمطية كلاسيكية بعيدة عن الحقيقة والواقع عن العربي عند الرأي العام الألماني، وتركزت هذه الصور على معظم الدول العربية، حيث اشتملت على أن العربي رجلٌ صحراويّ ملتجٍ، يرتدي اللباس الباكستاني القصير، ما يزال يعيش حياة البداوة، ولا تمت حياته للحياة العصرية بأية صلة، لا يطبق أيّاً من قوانين حقوق المرأة مثلاً في حياته، ولا يعترف بتلك الحقوق، بل يقدم على قتل امرأته أو ابنته إذا ما عرف أنها تحدثت مع رجل غريب عنها، ويعمد إلى تزويج بناته وهن في مقتبل العمر، مستعد لتفجير نفسه في أيّ لحظة لأنه ينتهي إلى جماعة إرهابية تكره المجتمع الذي يعيش فيه، بل يعدّه مجتمعاً كافراً، والأدهى من ذلك تسويق تلك الوسائل الإعلامية أنّ العربي خانعٌ دائماً للسلطة السياسية الحاكمة، لا يحب العيش الحر، يتلقى الأوامر، وينفذها بحذافيرها، لا يتقن إلا فن السمع والطاعة.

وهذه "العنصرية المنهجية"، انتقلت بدورها إلى الملاعب الرياضية، والشوارع العامة، محطات القطارات، وأمام المساجد والجمعيات الإسلامية، وأحياناً في المقاهي والملاهي الليلية ومهد الطريق جليّاً لقيام خلية نازية ألمانية بقتل تسعة أجنبي في ألمانيا بين أعوام 2000 – 2007. ولهذا دعت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في مستهل قمة الاندماج السادسة للحكومة الألمانية، التي عُقدت في العاصمة برلين، إلى "تجنب الأحكام المسبقة بحق المهاجرين، ويجب إخراج ذلك من العقول".

(تلفزيون دويشي فيللي، 28.5.2019)

كما صدرت دراسة علمية قامت بها المؤسسة الألمانية للإندماج والهجرة، التي نُشرت في شهر آذار 2013، حيث جاء فيها أنّ 74 % من الأجانب في ألمانيا و 71 % من الألمان، يعتقدون أنّ "صورة المسلمين في وسائل الإعلام الألمانية بالأحرى سلبية" أو "سلبية جداً". (تقرير من موقع "دويشي فيللي" الألماني، كاوديا بيرفيزانوز/ عبد الرحمن عمار، بتاريخ 28.4.2013)

ومن أجل الوصول إلى أهداف الدراسة وغاياتها، قسّم الباحث الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول، إضافة إلى النتائج.

ففي الفصل الأول والثاني يتناول البحث المقدمة وحالة البحث.

وفي الفصل الثالث يتناول البحث إشكالية العلاقة التاريخية بين الإسلام والغرب، وكيف لعب التنافس الديني بين الإسلام والمسيحية دوراً في تكوين صورة نمطية سلبية عن العرب لدى الرأي العام الألماني، كما تم التطرق إلى عددٍ من المستشرقين الغربيين وخاصة الألمان.

وفي الفصل الرابع تطرق الباحث إلى الحضور العربي في الإعلام الألماني قبل 2013 والتحول السلبي تجاه الإسلام خلال تلك الفترة.

وفي الفصل الخامس والأخير تناول البحث رصد وتحليل ومتابعة الحضور العربي في مجلة "دير شبيغل" وتلفزيون "دويشي فيللي" أعوام 2013 و2010.

## 2. منهجية البحث:

## إشكالية البحث:

تكون مشهدٌ متناقضٌ عن شخصية الإنسان العربي في العقل الجمعي لدى وسائل الإعلام الألمانية بين أعوام 2013-2020. هذا التناقض مرتبط بالمشهد السياسي، حول هذه النقطة تتمحور إشكالية البحث.

بناءً على ذلك، سؤال البحث هو كالاتي:

إلى أي مدى اختلف الخطاب الإعلامي لقناة "دويشي فيللي" ومجلة "دير شبيغل" خلال السنوات السبع الماضية؟

وحق يمكن تحقيق ذلك طرح البحث الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هي ملامح هذا الخطاب الذي تناول الحضور العربي؟

2. كيف تكون هذا الحضور؟

3. ما هي مصادر هذا الحضور؟

4. هل طرأ تغير على الحضور العربي في الوسيلتين خلال سبع سنوات؟

5. ما تأثير الاحتكاك المباشر بين المواطن الألماني والجالية العربية في ألمانيا على هاتين الوسيلتين؟

### فرضية البحث:

افتراض الباحث وجود اختلاف في حضور العربي، في بعض وسائل الإعلام الألمانية بين اعوام 2013 – 2020، بفعل تغير الخطاب الإعلامي الألماني ذاته.

كما افترض الباحث أنّ أدوات خلق المعرفة أصبحت ذات تأثير أكثر من مضمون المعرفة نفسها، اعتماداً على "النظرية الثقافية النقدية"، المعروفة باسم مدرسة فرانكفورت، الذي يعدّ الفيلسوف الألماني يورغن هيرماس من أبرز مراجعها الكبار، التي تنص على أن "المجتمع يعاني من ظلم واستعباد أولئك الناس الذين يسيطرون على وسائل الإعلام". (الموسى، 2009، ص 206).

### أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث في كونه جديداً في ميدانه ويكشف عن المعوقات حول الصورة النمطية عن الحضور العربي في وسائل الإعلام الألمانية ويعيد السؤال حول هذا الحضور والتأثير الذي أحدثه "الربيع العربي" في صورة العربي، ودراسة حقل ثقافي جديد، وهو الإعلام في القراءات المقارنة "الثقافة المقارنة"؟

كما سيعمل اعداد هذا البحث على إثراء المكتبة العربية التي تحتاج إلى هذا النوع من الأبحاث العلمية.

### نوع البحث:

يندرج هذا البحث ضمن الأبحاث الكيفية، فمن خلال هذا المنهج تم تحليل الأبعاد الكيفية لحضور صورة العربي في مجلة "دير شبيغل" وتلفزيون "دويشي فيلي".

### منهج البحث:

تنتهي هذه الدراسة إلى جملة الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة التي تهدف إلى جمع المعلومات اللازمة لاعطاء وصف لأبعاد أو متغيرات الظاهرة المدروسة، ولما كانت الدراسة تهدف إلى صورة العربي في وسائل الإعلام الألمانية، فإنها اعتمدت في منهجها على البحث الكيفي الذي يهدف إلى وصف الواقع كما هو دون استخدام الإجراءات الإحصائية، أي دون الاعتماد على قياسات محددة للمتغيرات، حيث يعتمد هذا النوع من البحوث العلمية على تصنيف الحقائق وربطها لاكتشاف العلاقة بينها واستخراج المؤشرات التي تبرهن على معلومة معينة وتوضيح وجه دلالتها. (الجمعية، 2020، ص 148)

### العينة:

ركز الباحث على تحليل عينتين قصديتين على فترتين، تتكون كل عينة قصدية من 20 عددًا من مجلة "دير شبيغل" الألمانية، التي تتمتع بانتشار إعلامي واسع في العالم، وستكون العينة هنا باللغة الألمانية، علمًا أنّ المجلة أسبوعية تصدر صباح كل يوم اثنين. كما تم رصد قناة التلفزة الألمانية "دويشي فيلي"، عبر إختيار عينة عشوائية تتكون من عشر نشرات إخبارية، وعشر تقارير، وستكون العينة هنا باللغة العربية، علمًا أنّ القسم العربي في التلفزيون يبث 24 ساعة يوميًا.

واشتملت العينة جميع أنواع المواد الإعلامية، من: أخبار، تقارير، قصص، ريبورتاجات، ملفات خاصة، تحقيقات إستقصائية، مراجعة لكتب، وصحف، مجلات، سير شخصية، بريد قراء، صور، تحقيقات مصورة، جداول إحصائية، وكاريكاتيرات. كما ستشمل العينة جميع المحاور، بما فيها القضايا السياسية والأقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والدينية والرياضية، ولاسيما حوارالحضارات أو صراع الثقافات، وملف مقاومة الشعب الفلسطيني ضد الإحتلال الإسرائيلي، والتطرف والإندماج والتسامح والإرهاب والأديان والمذاهب، وغير ذلك.

• يعود السبب في اختيار العينتين على فترتين زمنيتين مختلفتين، فقد تم اختيار الفترة الزمنية الأولى عام 2013 لأنها فترة اعقبت ما أطلق عليه "الربيع العربي" والفترة الثانية لأنها جاءت بعد وصول أكثر من مليون سوري مهاجر إلى ألمانيا، ما زاد من الإشكاليات وهذا انعكس على المجتمع الألماني من حيث ازدياد أشكال العنصرية والاحتكاك السلبي واستغلال الاحزاب اليمينية لذلك وتنامي شعبيتها في البرلمانات المحلية للولايات ما انعكس على الصحافة.

• سيقوم الباحث الذي عاش في ألمانيا أكثر من 10 سنوات بتحليل مضمون على نحو مقارن بين الوسيلتين لمحاولة قياس مدى اختلاف حضور "العربي" خلال 7 سنوات تفصل بين الفترتين.

• من أدوات جمع البيانات إجراء مقابلات حية ومعمقة مع عدد من الإعلاميين والخبراء.

### حدود الدراسة:

الإطار الزمني: يغطي البحث الفترتين الزمنية المختلفتين والواقعتين ما بين الأول من شهر كانون الثاني وحتى الأول من شهر تموز لعام 2013 والفترة الثانية من شهر كانون الثاني وحتى الأول من شهر تموز لعام 2020.

### الدراسات السابقة:

نقب الباحث في عشرات الكتب والدراسات الأكاديمية والأبحاث العلمية حول هذا الموضوع، ولكن معظم نتائج الدراسات التي اطلع عليها الباحث عكست وجود صورة سلبية مشوهة عن الحضور العربي ولم ترد سمات إيجابية إلا في القليل.

ومعظم الدراسات التي اطلع عليها الباحث قديمة ولكنها ساعدت الباحث في تحديد إشكالية الدراسة والفرضية، كما أفادت هذه الدراسات في تحديد الخلفية النظرية للبحث والإفادة من نتائج هذه الدراسات وربطها بهذا البحث بما يعزز من مصداقيته وأهميته وتقليل العقبات التي تساعد في تعزيز الصورة النمطية عن الحضور العربي لدى الراي العام الغربي.

أعد الباحث عمر ملكاوي وتحت إشراف د. محمود يوسف السماسيري بحثاً بعنوان: "صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية"

وقد توصلت الدراسة التي نشرت في المجلة العربية للإعلام والاتصال إلى عدة نتائج منها أن وصول الغربي إلى الأردن غير من الصورة النمطية عن الإنسان العربي نحو الأفضل ومن أهم الأسباب في تكوين الصورة السلبية هو سلوك بعض المسلمين في الولايات المتحدة والصراع العربي-الإسرائيلي. (ملكاوي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع 18، نوفمبر 2017، ص 288)

كما صدرت دراسة عام 2017 للباحث زهير سوكاح وهي بعنوان: "صورة الشباب العربي اللاجئ في الصحافة الألمانية، مجلة دير شبيغل" توصل فيها إلى عدة نتائج منها أنه يوجد خطاب إعلامي تخويفي يعكس النفسية اللامنية المتوجسة من كل ما هو غير أوروبي وهذا الخطاب أحياناً صورة العربي المهاجر المتحرش بالنساء كما أحياناً فوقية الذات الأوروبية. (سوكاح، مجلة عمران، 2017، العدد 21، ص 81)

وأصدر الباحث والخبير في شؤون الشرق الأوسط والعلوم الإسلامية ميشائيل لودرز عام 2012، دراسة عقب ثورات "الربيع العربي" بعنوان "أيام الغضب- الثورة العربية تغير العالم"، انتقد فيها نظرة الغرب إلى الأحداث التاريخية التي يشهدها العالم العربي.

يقول الكاتب: إن "الثورات الديمقراطية العربية كشفت عن أن المسلمات الغربية المزعومة هي مجرد كlišيات وصور نمطية، والإسلام لا يشكّل بالنسبة لجيل "الفيستبوك" عقيدة، وفي بعض النواحي لم يعد حتى حياة دينية بقدر ما هو أسلوب حياة، وأن الغرب خاض حربين في العراق وأفغانستان من أجل تصدير الديمقراطية ولكن من دون نجاح، والآن يثبت العالم العربي أنه يريد التغيير بنفسه". (موقع القنطرة 28.5.2013)

كما عمل خالد حاجي، بحثاً علمياً بعنوان: التحول السلي تجاه الإسلام لدى الصحافة الألمانية، مجلة "دير شبيغل" مثلاً الأكثر شهرة وتأثيراً في الساحة الإعلامية، نموذجاً لهذا التحول، وكانت المجلة الألمانية قد أصدرت عدداً خاصاً (52) عام 2008 تحت عنوان عريض "القرآن أقوى كتاب في العالم"، ووضعت تحت المانشيت، امرأة منقبة على الغلاف، مطاطة الرأس تحت خلفية سوداء، وكأنه إحياء بأن القرآن يتحمل مسؤولية عدم تحرير المرأة المسلمة.

وبين الباحث حلمي خضر ساري في أطروحته للدكتوراه عام 1988 وهي عنوان: "صورة العرب في الصحافة البريطانية" أن وسائل الإعلام البريطانية لعبت دوراً في تشكيل صورة سلبية عن المواطن العربي، باستثناء صحيفة "الإنديبنت"، التي يكتب فيها الصحافي روبرت فيسك لصالح القضايا العربية (ساري، 1988، ص 34)

وبحسب حلمي خضر ساري، فقد كانت صورة العربي سواءً في أوروبا أو في الولايات المتحدة الأمريكية، وبغض النظر، عند معظم الرحالة والتجار والعلماء وفي الكتب التعليمية سلبية جداً، حيث وُصف بأنه إستبدادي، الحالة الدنيا للمرأة المضطهدة، تعدد الزوجات، الخلط بين القرآن والحديث، وأن العربي بدوي يعيش في الصحراء، يستخدم الجمال كوسيلة وحيدة لمواصلاته، شغوفٌ بالسلب والنهب، كما وصفت معارضي الإستعمار بأنهم مشاغبون شرسون، والتأكيد على أسطورة "جعل الصحراء تزدهر (المقصود هنا فلسطين)، وتفوق المستوطنين الصهاينة" (مصدر سابق، ص 88)

وفي دراسة للباحث سامي مسلم، وهي بعنوان: "صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية 1973 - 1975"، الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، إلى حالة التعاطف الشديدة التي روجت لها وسائل الإعلام في جمهورية ألمانيا الاتحادية آنذاك مع إسرائيل، معتبراً إياها "بلداً ديمقراطياً"، وأن "إسرائيل" الصغيرة والجسورة تعتمد على نفسها"، كما يبين أن إسرائيل التي بلغ عدد سكانها آنذاك مليونين ونصف، تدافع عن نفسها أمام (60) مليون عربي، وأن الجيوش العربية "هربت" إلى الصحراء، أمام القوات الإسرائيلية "الرائعة" (مسلم 1985، ص 30)

فقد جاء في دراسة للباحث علي محافظة صدرت عام 2002 وهي بعنوان: "ألمانيا والوحدة العربية 1945-1995"، عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت "أن محتوى الأفلام الأوروبية التي تناولت موضوع العرب والمسلمين، تُظهر العربي "جبان" و"كسول" و"ساذج" و"شخصية داعرة" تعمل على إفساد السياسات الحكيمة للدول الغربية، وشخصية "شهوانية تعشق الشيق الجنسي" وتعدد الزوجات وكثرة الأطفال، كما أنه شخصية

"سطحية تؤمن بالخرافات" وشخصية "عنيفة تقتل بلا رحمة"، وتحمل دائماً الخنجر أو المسدس". (محافظة 2002، ص 94)

تطرق المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد في كتابه الذي صدر عام 2011 "تغطية الإسلام، كيف تتحكم وسائل الإعلام الغربي في تشكيل إدراك الآخرين وفهمهم؟" إلى كيفية تشكيل الرأي العام الغربي عن طريق وسائل الإعلام، فقد بين أن: "وسائل الإعلام الغربية تصور أن المسلمين يهاجمون الغربيين والإسرائيليين باسم الإسلام، كدين، وكأنه يعود إلى كون الإسلام على هذا النحو، ويتناسى هذا الإعلام الظروف السياسية والمحلية والملموسة". (سعيد 2011، ص 37).

ويشير سعيد، إلى أنه ساد اعتقاد منذ القسم الأول من عصر النهضة في أوروبا، بأن "الإسلام دين شيطاني رجي، سماته النفاق والتجديف والغموض" (سعيد 2011، ص 89)، وهذا الأمر انعكس على صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، التي صورتهم بأنهم منافقين وإرهابيين وغير قابلين للتطور.

وبين سعيد، أن "وسائل الإعلام الأمريكية تختلف عن وسائل الإعلام الفرنسية والبريطانية، لأن هذه المجتمعات تختلف اختلافاً كبيراً، والجمهور يختلف، والمنظمات والمصالح تختلف" (مرجع سابق 141)، لكن الأمر الذي يجمع وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية، هو الصورة النمطية ذات الطابع السيء التي رسمتها عن العربي بتأثير من اللوبيات الصهيونية في الدول الغرب، كما بين سعيد في كتابه "الإستشراق" و"تعقيبات على الإستشراق" أسس التفكير الغربي تجاه العرب والمسلمين، وبين أن الغرب تشكل وعيه تجاه الشرق على أساس الإستشراق.

وقال إن: "الدارسين الأوروبيين، قاموا بوصف الشرقيين بأنهم غير عقلانيين وضعفاء ومخثين، على عكس الشخصية الأوروبية العقلانية والقوية والرجولية". (سعيد، 1994، ص 65 - 67)

وبحسب الكاتب اللبناني أمين معلوف في كتابه "الهويات القاتلة"، مخاوفه من أن "الانتشار الشمولي والكبير لوسائل الإعلام يساعد على بلورة هيمنة، لا يبقى فيها صدى لأي رأي مغاير، فتدفع الصور والكلمات لا يترك دائماً مجالاً للروح النقدية"، وبحسب المفكر الفرنسي جان بودريار، فإنها "تنقل لنا عالم الواقع المفرط، فالواقع الحقيقي لم يعد موجوداً، بل استعُض عنه بما نشاهده على شاشة التلفاز من مشاهد وصور وأحداث وتعليقات". (ياسين 2006، ص 11)

وقد وصل الأمر بالفيلسوف الألماني هيغل إلى "اتهام" الإنسان الشرقي بأنه ليس حراً، فهو يقول: "أن العالم الشرقي لم يعرف أن الإنسان بما هو عليه إنسان حر، وإنما عرف شخصاً واحداً، وهو أن الحاكم حر، أما الحضارة الغربية لا سيما الأمم الجرمانية فهي التي عرفت بفضل المسيحية أن الإنسان هو حر". (هيغل، 1984، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام، ط1، ص 50)

وتطرق أحمد الصادقي في كتابه "التاريخ والتقدم: دراسات في أعمال هشام شرابي الصادر عام 2011 عن مركز دراسات الوحدة العربية إلى نظرة برنارد لويس، الذي يقول: "لا تحكم تاريخ أوروبا وتاريخ الإسلام قصة سوء فهم أو سوء تفاهم، بل قصة صراع: ثمة تناظر بين الإسلام والمسيحية، لقد استعملت كلمة جهاد من أجل إجبار الأمم الأخرى على الخضوع إلى سلطة الدولة الإسلامية، واعتبرت أوروبا في نظر الإسلام العدو الكافر". (الصادقي وآخرون 2011، ص 78)

وعلى الرأي نفسه، قال صموئيل هنتنغتون في كتابه "صراع الثقافات"، أن "المشكلة العميقة لدى الغرب، ليست في الأصولية الإسلامية، وإنما المشكلة العميقة تكمن في الإسلام، التي تمثل ثقافة أخرى، وليست المشكلة لدى الإسلام جهاز الإستخبارات الأمريكي، أو وزارة الدفاع الأمريكية، وإنما الغرب" (Huntington 2002, p. 350)

يمكن القول إن نورمان دانيال في كتابه "الإسلام والغرب"، كان أقل تطرفاً في حكمه على العلاقة بين الجانبين، فالمشكلة تتمثل في سوء الفهم المتبادل، الذي يعود أساسه إلى سوء تمثيل أحدهما للآخر، وإلى سوء إستيعاب أحدهما للآخر". (عبد اللطيف 2011، ص 80)

وبحسب كمال عبد اللطيف، فإن وسائل الإعلام الألمانية قامت بتحويل الإسلام إلى "حجاب" و "إرهاب"، هذا التحويل "تنميط مخيف وعدواني، تختلط صورته فلا نعرف عمن يتحدث الحديث". (عبد اللطيف 2011، ص 78)

كما أصدرت المصورة الصحافية مونيك هوبر، والصحافية المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط سوزانة فيشر، كتاباً بعنوان "الأخبار والثورة المتلفزة"، حول تغطية الإعلام الغربي "للربيع العربي"، فقد قامت المصورة مونيك هوبر بالتقاط (53) صورة ممن عُرضت في نشرات الأخبار التلفزيونية الأوروبية

نتقد الكاتبان التغطية الإعلامية الأوروبية للثورات العربية، وخاصة في القناتين التلفزيونيتين الألمانيتين الأولى والثانية، من حيث الزمن، فطول التقرير الذي يُخصص لتغطية تلك الثورات هو دقيقة ونصف.

كما يتطرق الكتاب إلى "فقدان الثقة في الصور التلفزيونية، فالمشاهدين وصُناع الخبر، بدؤوا يميلون على نحو أكثر إلى عدم تصديق الصور الآتية من مناطق الصراع، خاصة وأن المشاهدين الآن باتوا على علم بأن هذه الصور تُستغل في صناعة القرار السياسي". (مصدر سابق)

وقد كشفت أيضاً نتائج دراسة بحث في تغطية وسائل الإعلام البريطاني للصراع الفلسطيني -الإسرائيلي، عام 2004، أن 43 % من

الأمريكيين يعتقدون بأنّ الفلسطينيين هم الذين يحتلون "الأراضي المحتلة"، كما يعتقد 27 % من البريطانيين و 16 % من الألمان نفس الشيء "الشرفي" (2010، ص 141).

وبحسب الباحث تيسير أبو عرجة، فقد بين أنّ "الإعلام الغربي صور العرب بأنهم محفظة من المال، تتحرك بجسم جمل، وعقل متخلف في سوق الإستهلاك، وأنهم قاصرين عن الإحاطة بالعلوم والمعارف الإنسانية، منغلقيين على تاريخهم، عاجزين عن إدارة شؤونهم، وثرواتهم". (أبو عرجة 2010، ص 113)

كما عالج صلاح عطية في كتابه "الإسلام والغرب: صراع يبقى أم تقارب ممكن؟"، حادثة مقتل المواطنة المصرية مروة الشربيني، التي كانت حاملاً على يد متعصب ألماني من أصل روسي في قاعة المحكمة، وهي تنظر في الاستئناف الذي أقامه ضدّ الحكم الذي أنصفها في مواجهة عبارات نابية أطلقها ضدها وهي تلعب مع طفلها في حديقة عامة، وقد قال لها آنذاك: "كل المسلمي إرهابي وأنّ الإسلام يشجع على الإرهاب".

### 3. إشكالية العلاقة التاريخية بين الإسلام والغرب

جميع الكتب والدراسات السابقة التي رجع إليها الباحث، تشير إلى أنّ صور العربي والمسلم في الإعلام الغربي أو لدى الرأي العام الغربي، تضمنت تصورات نمطية، ويرى الباحث أنّ السبب الأول وراء ذلك، هو حالة التنافس التاريخي بين الديانتين الإسلامية والمسيحية، فكل ديانة لها "أطماعها" في الانتشار ومواجهة خطر الآخر، حيث كان كل طرف ينظر لنفسه على أنه مركز للحضارة والإنسانية، بينما يمثل الطرف الآخر "البربرية والكفر".

فقد جرى تصوير العرب في كتابات الرحالة والتجار، على أنهم شعب "خطر" و"فظ" و"عدائي"، ولا يظهر المودة للمسافرين، كما أنهم ألفوا بأنفسهم خرافات وصوراً هي في الواقع من نسج خيالهم وتصوراتهم، وهذه الصورة سيطرت بالذات على الرأي العام الإنجليزي، وهذا ما حصل مع الرحالة الإنكليزي سانت جون ماندفيل، الذي وصف شعوب الشرق في كتابه "الرحلات"، بأنهم شعوب "خبثية" و"شريرة".

وفي نظر جون ويكليف، أنّ أخطاء الكنيسة المسيحية، هي التي أدّت بطرق غامضة إلى صعود الإسلام، فقد كتب عشية عيد بشارّة العذراء عام 1378، يقول: "إني لأجرؤ على القول أنّ هذا الدين المعادي (الإسلام) سيستمر في النمو والتقدم، إلى أن يعود الكهنة لفقر المسيح وتواضعه، وموقف الكنيسة الأولى، فجبل الله لن يعلو ويثبت إلاّ بالإضطهاد والصبر عليه" (سوزن 2006، ترجمة: رضوان السيد، ص 126)

كما كتب جورج ساندي عام 1652 يقول: "إنّ العرب يسكنون الخيام، وينقلونها فكأنها مدن تسير، بحثاً عن الصيد والمراعي"، فيما أدخل الرحالة جوزيف بتر صوراً أخرى عن العرب تتعلق بالقرصنة والرق، وادّعى المستشرق همفري بريدو (1648-1724)، أنّ "الله قد خلق الإسلام كعقوبة للمسيحيين الشرقيين، بسبب ما طرأ على كنيستهم من انشقاقات في عصر ظهور الرسالة الإسلامية"، كما تطرق إلى الدوافع الكامنة وراء تأسيس هذا الدين المبتكر، على حد وصفه: "لكي يحكم محمد بلاده ويشيع طموحه، لقد كان من اليسير لمحمد أن يسحب العرب إلى جانبه، ذلك أنّ شريعته سمحت بإشباع جميع تلك الشهوات والرغبات التي وجدهم مدمنين عليها، إنها رغبات الشهوة والحرب". (الدعي 2006، ص 42 – 44)

وكذلك كان الحال عند بعض رجال الدين، فقد إهتم الكاردينال جون هنري نيومان (1801 – 1890) بالشرق العربي والإسلامي، وبين أنّ "عرب الجاهلية كانوا بربريين من البدو الرحل، الذين استجابوا للتحضر الذي دشنته عصر محمد، فالغرب يمثل موضع المسيح، والشرق موضع الشيطان، ولهذا برز الإسلام بين بربريين، ولهذا ليس من المفاجئ أنّ يدعم سلطة البربرية" (الدعي 2006، ص 76 – 77)، ويحاول نيومان أن يظهر أنّ سبب انتشار الإسلام، هو بسبب الطبيعة العسكرية للفتوحات المبكرة في الأقاليم المجاورة.

وفي شهر نيسان /أبريل عام 1930، جرت في الجامعة المصرية (جامعة القاهرة الآن)، مناظرة فكرية بين عباس محمود العقاد (1889 – 1964) وسلامة موسى (1889 – 1952)، وهما إثنان من المفكرين الأكثر نفوذاً في مصر، لمناقشة بيت الشعر للشاعر الإنجليزي كيبلينج

الشرق شرق والغرب غرب

ولن يلتقي الإثنين

أكد العقاد أنه يتفق مع الشاعر الإنجليزي، فرد عليه سلامة موسى بأنه "يمكن إيجاد أرضية مشتركة للتفاهم بين الشرق والغرب، لأن كليهما ينتهي إلى أسرة بشرية واحدة ومصير بشري واحد". (مصدر سابق، ص 5)

المفكر ادوارد سعيد أرجع غشكالية العلاقة بين الجانبين إلى قضية الإستشراق. فقد تطرق سعيد في كتابيه "الإستشراق" و"تعقيبات على الإستشراق"، إلى أسس التفكير الغربي تجاه العرب والمسلمين. وبين أنّ الغرب تشكل وعيه تجاه الشرق على أساس الإستشراق، وقال: إنّ "الدارسين الأوروبيين قاموا بوصف الشرقيين بأنهم غير عقلانيين وضعفاء ومخنثين، على عكس الشخصية الأوروبية العقلانية والقوية والرجولية". (سعيد، الإستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء، ص 65)

في المقابل، اعتبر عدد من المفكرين العرب مثل محمد اركون وهاشم صالح ان الإستشراق عاد بالفائدة على الأمة الإسلامية، فقد أزال "غبار" التراث عن النص. فقد كان المستشرق الألماني ثيودور نولدكه (1836-1930) أول مستشرق غربي يبحث في القرآن الكريم تاريخياً، أي من منظور تاريخي.. يقول صالح: "في الواقع إنّ نقد الإستشراق يثير أسئلة حقيقية، منها، ما أشار إليه بعض نقاد الإستشراق بأنّ أساس هذه الدراسات هو أنّ

"المعرفة هي السلطة"، وهكذا فإن المستشرقين يبحثون عن معرفة الشعوب الشرقية من أجل الهيمنة عليها، وذلك لأن المستشرقين يبحثون عن معرفة الشعوب الشرقية من أجل الهيمنة عليها، إنها لحقيقة واقعة أن بعض المستشرقين قد خدموا الهيمنة الإمبريالية، ولكن هذا التفسير للمشروع الإستشراقي في مجمله يبدو ناقصاً حتى درجة العبثية، فلو كان البحث عن السلطة بواسطة المعرفة هو الباعث الوحيد، فلماذا ازدهرت هذه الدراسات الإستشراقية في بعض البلدان الأوروبية مثل ألمانيا، التي لم تساهم إطلاقاً في الهيمنة على العالم العربي". (رجائي 2010، ص 178)

من أكثر المستشرقين الغربيين الذين رسخوا الصورة السلبية عن العرب، المستشرق النمساوي غوستاف فون غرونوبوم 1909-1972، فقد هاجر هذا المستشرق إلى جامعة شيكاغو الأمريكية عام 1943، وهناك كتب كتابين وهما: "الإسلام القروسطي: دراسة في الإستشراق الثقافي" و"الإسلام الحديث: البحث عن هوية ثقافية"، حيث بين أن العرب "بدون ثقافة"، وقاموا "بغزو سوريا ولبنان المتحضرتين"، بينما ثقافتهم القروسطية لم تقدم أي إسهام نظري في المعرفة الإغريقية إلا في البصريات، وكشف عن "نفوره الخبيث من الإسلام"، وقال: إنه "دين غير خلاق" و"غير قادر على التطور، إستبدادي ومناهض للإنسانية، لذلك فإنّ في ظهوره، يكمن أصل إنحطاطه". (ساري، 1988، ص 66)

ومن أشهر المستشرقين أيضاً الذين كتبوا عن الإسلام، المستشرق الأمريكي برنارد لويس، الأستاذ في جامعة برنستون الأمريكية، ففي كتابه "العرب في التاريخ" خلص إلى نتيجة مفادها "عدم وجود حضارة عربية"، وفي كتابه الآخر "الشيوعية والإسلام" بين أن "الإسلام استبدادي، إعتدائي وغير ديمقراطي"، كما يرى في الشيوعية بأنها استبدادية والنقيض للديمقراطية البرلمانية (ساري 1988، ص 67 - 74)، وكان لويس الذي نشر مقالاته الشهيرة عام 1976 وهي بعنوان "عودة الإسلام"، قد حذر من "الخطر الإسلامي"، كما أن الفريد شيرمان، وهو أحد مستشاري مارجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة، كتب عام 1993 يقول: إنّ "هناك خطراً إسلامياً يهدد أوروبا المسيحية، وهو أخذ في التعاطف ببطء، وما زال بإمكاننا احتواؤه". (رجائي 2010، ص 365)

بلا شك، لعبت حالة التنافس التاريخي بين الديانتين "الإسلامية والمسيحية"، دوراً في تشويه صورة العربي لدى الرأي العام الغربي، بالإضافة إلى دور اللوبيات الصهيونية، وقد ساعدها على ذلك وجودها التاريخي في عمق المجتمعات الغربية، فاليهود في ألمانيا هم جزء لا يتجزأ من المجتمع الألماني، بل إنّ معظم المشروعات الاقتصادية والثقافية الكبرى هي لرجال أعمال يهود.

وبحسب محمد عابد الجابري فإنه "يمكن للباحث السيكلوجي أن يلتزم لخطاب الخوف من الإسلام من وسائل الإعلام الغربية، دوافع دفينية في الرغبات التي لا يريد الخطاب الغربي التعبير عنها صراحة، التي تنبع من حاجات أشبه بالحاجات البيولوجية بالنسبة إلى اللاشعور الفردي، مثل الحاجة إلى البترول، والرغبة في إستمرار الهيمنة عليه، والحاجة إلى المهاجرين المتناقضة مع الرغبة في التخلص منهم تحت ضغط هواجس اقتصادية أو عنصرية، والحاجة إلى بقاء العالم الإسلامي قائماً ك (آخر) لا بد منه، والرغبة في أن يظل مشتلًا ومتخلفًا تابعًا". (بن سعيد 2010، ص 11)

#### 4. الحضور العربي في الإعلام الألماني قبل 2013

دأب الإعلام الغربي على "صناعة" صورة نمطية مشوهة عن العرب والمسلمين، موهلة في الإزدراء والاستخفاف والاحتقار (مرجع سابق، ص 115)، حتى أنّ رئيس تحرير مجلة "دير شبيغل" الألمانية أوغشتاين، قال: "العرب غير عقلانيين". (مسلم 1976، ص 123) ومن أكثر المجالات الألمانية المشهورة التي لعبت دوراً في "التحول السلبي تجاه الإسلام في الصحافة الألمانية كانت مجلة "دير شبيغل" (وتعني باللغة العربية المرأة)، بحسب بحث لخالد حاجي اطلع عليه الباحث وهي تعدّ الأكثر شهرة وتأثيراً في الساحة الإعلامية.

وعادة ما ينشر الإعلام الألماني بين الفينة والأخرى اللقاء الشهير الذي جمع الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، مع القائد النازي أدولف هتلر، وكأنّ الفلسطينيين كانوا مع القضاء على اليهود في أوروبا، إبان الحرب العالمية الثانية عام 1945.

ووقف الإعلام الألماني تاريخياً إلى جانب إسرائيل، ففي حرب "الأيام الستة" عام 1967، منحت الصحافة الألمانية التبريرات والأعذار للعدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية، كما اتهمت العرب "بشن هجمات إرهابية ضد إسرائيل"، وبينت أيضاً أنّ "داود المسكين الضعيف"، أي إسرائيل، التي يبلغ عدد سكانها آنذاك مليونين ونصف مليون تدافع عن نفسها ضد 60 مليون عربي، أي ضد جوليّات، ومع ذلك فقد هربت الجيوش العربية إلى الصحراء أمام القوات الإسرائيلية الرائعة، وأنّ موشية ديان يمثل جميع الفضائل الإسرائيلية". (مسلم 1985، ص 62-63)

ومن العناوين الصحفية ضد العرب التي نشرتها الصحافة الألمانية عشية حرب 1967:

"أقتلوا، أقتلوا"

"إنهم يسكنون في الكهوف وعلى السطوح، إنّ هذا يزيد حقننا بالتأكيد، هل توقظ انتصارات إسرائيل حسد العرب، البربرية، تبرعوا لأطفال إسرائيل، الإنسانية عوضاً عن الوحشية، سلام على إسرائيل، بوسائل لكن لوحدتهم". (مسلم 1985، ص 65-67)

كما أفردت المجلة عدداً خاصاً أعقب عملية "ميونخ" الشهيرة، التي نفذتها مجموعة "أيلول الاسود" ضد الرياضيين الإسرائيليين عام 1972 في مدينة ميونخ الألمانية، وقد كُتب على الغلاف: "ميونخ 1972: إرهاب ضد الأولمبياد".



وأفردت مجلة "دير شبيغل" عددا صدر عام 1988 بمناسبة إندلاع الإنتفاضة الفلسطينية الأولى 1987، وقد كُتب على الغلاف الخارجي للمجلة بالخط العريض "إرهاب في الأراضي المقدسة"، بالإضافة إلى صورة تمثل مجموعة من الفلسطينيين وهم يرفعون العلم الفلسطيني وسط مجموعة من البنادق على شكل نجمة داود تحيط بهم.

ذروة الصورة النمطية عن الحضور العربي كانت بعد أحداث 11.9.2001، فقد أصبحت ظاهرة الخوف من الإسلام أو ما اصطلح عليه بالإسلاموفوبيا، من أكثر الظواهر التي تحظى باهتمام الرأي العام في الغرب، ومن أسباب بروز ظاهرة الخوف من الإسلام "مقولة الخطر الإسلامي الناجم عن تزايد عدد المسلمين التي أضحت تشكل عقدة خوف من الإسلام، امتدت آثارها على نحو سلبي وواضح إلى الأوساط السياسية والثقافية والإعلامية" (إبن سعيد 2010، ص 106)، كما أصبحت ورقة رابحة بيد الحركات والأحزاب السياسية اليمينية في أوروبا، لكسب أكبر عدد ممكن من الناخبين خلال الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية، وخاصة في هولندا مثلاً.

ويعرض نورمان دانيال في كتابه "الإسلام والغرب"، مشكلة أساسية تتمثل في أنواع سوء الفهم المتبادل، الذي يعود في أساسه إلى سوء تمثيل أحدهما للآخر، ويقول: "بعد 11.9 استقرت صورة مشوهة عن الإسلام في أذهان الأوروبيين ووعيم" (الصادقي وآخرون 2011، ص 80)، وقد وصل الأمر بصحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية إلى الاعتراف بتاريخ 26.5.2004، بأنها ارتكبت أخطاء في تغطيتها للأحداث التي تلت تفجيرات 11 سبتمبر 2001.

لقد انتقل العداء بعد هذا التاريخ، ليطال كل عربي ومسلم كما يقول هشام شرابي "فالشخص الذي يحمل ملامح شرق أوسطية، يتعرض لنظرات تشككية وأحياناً إلى إهانات لفظية، وهناك ملاحقات من قبل رجال الأمن واعتقالات بدون أدنى سبب، ودون شك هناك تشويه حقيقي وعميق للوجه العربي والإسلامي والفلسطيني بوجه خاص، وهناك سببان لهذا التشويه الأول، هو التشويه التاريخي والمعروف والمتأصل بين الإسلام والمسيحية، والثاني هو التشويه المقصود، أي من خلال وسائل إعلام و مراكز أبحاث ومؤرخين وكتّاب أوروبيين وأمريكيين، يمثلون موقفاً إيدولوجياً وسياسياً مسانداً لإسرائيل، ومدافعاً عن الصهيونية". (بو عرجة 2009، ص 153)

الحدث الآخر الذي اجج الوضع هو الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول عليه السلام، التي قامت صحيفة "يولاندس بوستن" الدنماركية بنشرها في 30 سبتمبر 2005، فقد افردت مجلة "دير شبيغل" على غلافها صورة لشاب مسلم يحمل قرآنًا احتجاجاً على تلك الرسوم، وعلى الغلاف كُتب بالخط العريض "الحقد المقدس".

وعلى الصعيد نفسه، لاقت هذه الاصوات موجة انتقادات عنيفة جداً من أصوات مثقفة، فالأديب الألماني غونتر غراس الحائز على جائزة نوبل للأدب، شن هجوماً لاذعاً على إسرائيل واصفاً إياها بأنها تهدد السلام العالمي، وإنقذ رغبتها في ضرب إيران وذلك من خلال قصيدة جديدة.

قصيدة غراس أثارت موجة انتقادات حادة في ألمانيا، التي ترفض أي انتقاد موجه لإسرائيل، غراس وجه في قصيدته التي نشرتها معظم الصحف الألمانية، انتقادات لألمانيا بسبب صفقات بيع السلاح للدولة العبرية.

وفي أعقاب صدور هذه القصيدة، قامت مجلة "دير شبيغل" بنشر صورة للأديب غراس على الغلاف الخارجي، وهو "يطبل" على قبة للقوات النازية التابعة لهتلر، في إشارة منها، وكأنه يريد إحياء العداء لليهود في ألمانيا من جديد. (دير شبيغل، 2012.4.6)





## 5. الحضور العربي في مجلة "دير شبيغل" وتلفزيون "دويشي فيلي" اعوام

2013 و 2020

بعد اندلاع موجات "الربيع العربي" في بعض البلدان العربية حدث تطور ملموس على الخطاب الإعلامي الألماني، تجاه الصورة النمطية والكلاسيكية المشوهة للعربي، فقد انتقلت الصورة من صورة العربي "الخانغ" دائماً للسلطة السياسية الحاكمة، الذي يتلقى الأوامر، وينفذها بحذافيرها، ولا يتقن إلا "فن السمع والطاعة"، إلى صورة الثائر والمتمرد على النظام السياسي المستبد، والعاشق للديمقراطية، المستعد للتضحية من أجل الحرية.

الصحافي يوسف بوفيجلين من قناة تلفزيون "دويشي فيلي"، حاور الصحفي العراقي المقيم في ألمانيا ماجد الخطيب في شهر ديسمبر 2011، وسأله، هل غيرت الثورات العربية بعض الصور النمطية الموجودة في الإعلام الألماني عن العالم العربي؟ فقال: "أعتقد أنّ الربيع العربي غير جزئياً من تلك الصور، فقد أثبتت الشعوب العربية أنها تريد التحرر من قبضة الدكتاتوريات، وتريد مستقبلاً أفضل، لكن أعمال العنف التي تبعت تلك الثورات أعطت انطباعاً معاكساً، وبذلك فإن الصورة النمطية للعربي في أوروبا لم تتغير كثيراً، كما أننا نقرأ ونشاهد عملية التخويف من وصول التيارات الإسلامية إلى السلطة بعد تلك الثورات، وهذا الأمر قد ينعكس سلباً على صورة العربي في أوروبا مستقبلاً".

وعن هذا التحول، بين الإعلامي حكم عبد الهادي الذي عمل أكثر من أربعين عاماً في قناة "دويشي فيلي" الألمانية أنّ الإعلام الألماني أدعى قبل عام 2011 أنّ

العرب والديمقراطية لا يلتقيان، ولكنه تفاجأ بالحراك الاجتماعي، و لكن بعد تسلم الحركات الإسلامية مقاليد الحكم في بعض الدول العربية التي اجتاحتها الربيع العربي، عادت وسائل الإعلام الألمانية للصورة النمطية التقليدية عن العربي". (أُجريت المقابلة بتاريخ 3.6.2013) وقد أكد هذا الرأي أيضاً، المسؤول في المركز الألماني - العربي للإندماج والتعليم أبو حسن معروف، أنّ "الإعلام الألماني كان ينظر تقليدياً إلى العرب والمسلمين نظرة سلبية، ومع مرور الوقت خاصة بعد التغيرات التي اجتاحت المنطقة العربية، اختلف الوضع، فقد آمن بأنّ الإنسان العربي يؤمن بالوصول إلى السلطة عن طريق صندوق الانتخابات، وتداول السلطة السياسية". (أُجريت المقابلة بتاريخ 18.4.2013) كما نقل موقع "دويشي فيلي" بتاريخ 27.2.2013 تقريراً عن منظمة "هيومن رايتس ووتش"، قالت فيه المنظمة: إنّ "نشوة الربيع العربي تراجعت أمام تحديات بناء أنظمة ديمقراطية".

سلطت كل من مجلة "دير شبيغل" وتلفزيون "دويشي فيلي" الضوء على الجاليات العربية والمسلمة في ألمانيا. فقد كتب المجلة الألمانية بتاريخ 10.1.2013، تحت عنوان "سلفيون يعتصمون في مدينة بون الألمانية، أنهم في ازدياد مضطرد"، حيث أبرزت صورة تظهر شبان مسلمين غاضبين، وكُتبت تحت الصورة: (مجموعة تريد العودة إلى الماضي).

وكتب الصحافيّان الألمانيان Jörg Diehl و Fidelius Schmid حول هذا الموضوع:

"أنهم سلفيون، شبان، متعصبون، عنيفون، ازداد عددهم في ولاية شمال الراين وستفاليا، ضعفين مقارنة بالعام الماضي 2012". وبحسب قناة "دويشي فيلي" فقد أطلقت مجموعة من الشباب ذوي الأصول المسلمة في العاصمة برلين، مبادرة لتحسين صورة الشباب المسلم في ألمانيا، وقال أحد المبادرين "يرتبط الحديث عن الشباب المسلم في وسائل الإعلام الألمانية بالعنف، وعدم الرغبة في الاندماج والعيش في مجتمعات موازنة، وهي صور نمطية لا تعكس الحقيقة".

وكثيراً ما يركز الإعلام الألماني على قضية ختان النساء، فقد ورد في قناة "دويشي فيلي" بتاريخ 6.2.2013، أن هناك ما بين 130 - 150 مليون امرأة يعانين من تشويه الأعضاء التناسلية، معظمهن في أفريقيا، ومن بعض البلدان العربية، لكن الظاهرة امتدت لتصل إلى ألمانيا.

وبحسب منظمة "أرض النساء" لحقوق المرأة، فقد تعرضت حوالي 30 ألف امرأة للختان في ألمانيا، منهن 6 آلاف فتاة معرضة لخطره". وقال موقع "دويشي فيلي" بتاريخ 6.2.2013 الموقع "هناك 29 دولة، بينها 28 دولة إفريقية واليمن الوحيدة من خارج القارة السمراء، لا يزال ختان الإناث يمارس فيها إلى اليوم، رغم أنّ بعضها حظره قانونياً، كما هو الحال في مصر التي أكدت فيها المحكمة الدستورية العليا مؤخراً على تجريم ختان الإناث".

كما أفرد موقع "دويشي فيللي" الألماني بتاريخ 21. 2. 2013، مساحة كبيرة للتهافتات العنصرية التي تسمع في الملاعب الألمانية، ضد لاعبين من أصول عربية أو مسلمة أو إفريقية، فقد بين الموقع أنه تم "نشر لافتات في ملعب ليفركوزن" تدعو إلى مكافحة التمييز.

كما أوردت وسائل الإعلام الألمانية مقطعاً قصيراً بتاريخ 17. 4. 2013، لوزيرة الاندماج في ولاية ساكسونيا دوريس شرويدر كوف، وهي عقيلة المستشار الألماني السابق جيرهارد شرويدر، وهي تمد يدها لمصافحة رجل مسلم متدين إلا أنه رفض مصافحتها، بحجة أنه لا يريد ملامسة يد امرأة، وكُتب تحت الصورة:

"هذه أفضل مناسبة لنجاح عمل مفوضية الاندماج الجديدة".

وبتاريخ 11. 6. 2013، أورد موقع "دويشي فيللي" الألماني تقريراً تحت عنوان:

"سلطات الأمن في ألمانيا تحذر من مخاطر التشدد الإسلامي". فقد بين رئيس هيئة حماية الدستور الألمانية (المخابرات الألمانية) هانز جورج ماسن، خلال عرض تقرير سنوي في العاصمة برلين، أن "هناك ألف شخص من الأوساط الإسلامية في ألمانيا، خطيرون على الأمن الألماني، بينهم 130 شخصاً تحت المراقبة على مدار الساعة".

وبتاريخ 11. 6. 2013، كشفت مجلة "دير شبيغل" الألمانية أن عدد أنصار التيار السلفي إرتفع في ألمانيا من 3800 شخصاً عام 2011 إلى 4500 شخصاً عام 2012.

وبتاريخ 26. 6. 2013، أورد موقع "دويشي فيللي" تقريراً تحت عنوان:

"ألمانيا: الشرطة تدهم منازل إسلاميين في ثلاث ولايات"

بين التقرير، أن الشرطة الألمانية قامت بتاريخ 25. 6. 2013، بتفتيش عدد من بيوت الإسلاميين المتشددين على الأراضي الألمانية، وقالت الشرطة أن المشتبه بهم كانوا ينوون تنفيذ عمليات هجومية، بواسطة طائرات يتم التحكم فيها عن بعد".

لاحظ الباحث ان حضور الجاليات العربية في ألمانيا بالقناتين الألمانييتين ظل سلبياً سواء بعد عام 2011 وحتى 2013 وصولاً حتى عام 2020.

وبتاريخ 22. 5. 2020 وفي العدد رقم (22) من مجلة "دير شبيغل" عرضت تحقيقاً صحفياً تطرقت فيه إلى قيام السلطات الألمانية بالتحقيق مع طبيب سوري متهم بارتكاب جرائم حرب مع معارضين في سوريا.

وقد وضع التحقيق الصحفي تحت صورة كبيرة لمسعف ينقذ طفلاً من تحت الركام.

وفي عدد مجلة "دير شبيغل" رقم (24) الصادر بتاريخ 6. 6. 2020 أفردت المجلة تحقيقاً كبيراً تحت اسم (الأرهاب). وظهر في التحقيق اسم صفية س. (15) عاملاً وهي أول فتاة مسلمة ترتدي حجاب وتنتهي لجماعة (داعش) قامت بطعن ضابط شرطة ألماني في مدينة هانوفر عام 2016 وهي أول

عمل لتنظيم "داعش" في ألمانيا. المجلة أوردت التقرير الآن لأن الفتاة ستخرج قريباً من السجن وطلبت تغيير اسمها.

وفي العدد ذاته، نشرت المجلة أيضاً تقريراً عن الجهود المضنية التي يبذلها مفوض الحكومة الألمانية فيليكس كلاين بمحاربة العداء لليهود في ألمانيا على مدار العامين السابقين.

أما حضور المصري في الوسيطتين الإعلاميتين فقد اختلف بين أعوام 2013 و 2020، فبعد 25 يناير، أفردت مجلة "دير شبيغل" عدداً خاصاً عقب اندلاع "الثورة المصرية"، فقد وضعت على غلاف المجلة صورة لسيده مصرية بدون حجاب و بلباس عصري، بعكس ما كان سائداً، وهي ترفع العلم المصري، وكُتبت على يمين الغلاف: "المصريون يُكافحون من أجل الحرية".

بعد عام 2013، تغير الحضور العربي في المجلة والقناة التلفزيونية. خاصة بعد تسلم بعض الحركات الإسلامية مقاليد الحكم في بعض الدول العربية مثل مصر.

فقد شنت مجلة "دير شبيغل"، هجوماً عنيفاً على الرئيس المصري الراحل محمد مرسي بتاريخ 1. 2. 2013، أي قبيل زيارته الأولى إلى ألمانيا، حيث قالت المجلة أن الرئيس مرسي وصّف في فيديو مُسجل له عام 2010 اليهود بأنهم "مصاصي دماء، ومجي الحروب، وأنهم من سلالة القرد



والخنازير، كما أنه يشجب المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية".

وقد رد الرئيس مرسي على ذلك خلال مقابلة أجرتها معه المجلة، بأن الحديث إقتطع من سياقه، وأخذ جزءاً من كل " (مرجع سابق) بعد ذلك، أجرت المجلة الألمانية بتاريخ 5. 2. 2013 حواراً مطوًلاً مع المعارض محمد البرادعي، الذي استنكر انكار الإخوان المسلمين في مصر لمحرقه اليهود "الهولوكوست"، وقال البرادعي: إن "سبب انسحاب معظم القوى الليبرالية، وممثلي الكنيسة من الجمعية التأسيسية لكتابة الدستور، هو الخشية من أن "تمرر" جماعة الإخوان المسلمين دستوراً يهمل حقوق المرأة والأقليات الدينية".

وبتاريخ 7. 3. 2013، أفرد موقع "دويشي فيل" تحت زاوية "شؤون ثقافية"، مساحة واسعة لبرنامج "البرنامج"، الذي يقدمه باسم يوسف على قناة "سي بي سي" المصرية، كل يوم جمعة في تمام الساعة التاسعة والنصف مساءً بتوقيت فلسطين.

وبتاريخ 24. 4. 2013، أورد موقع "دويشي فيل" خبرين مهمين: الأول، عن مصر، ففي تقرير بعنوان: "الإخوان المسلمون في مصر، وجهة ديمقراطية وهياكل مبنية على الولاء"، قال العضو السابق في الجماعة أسامة درة، الذي تركها عام 2011: "كان البعض يُقبل الأيادي".

كما أورد موقع "دويشي فيل" بتاريخ 12. 5. 2013، خبراً عن قيام المحامي المصري نبيل الوحش، الذي يرفع عادةً دعاوي قضائية ضد كتّاب وسياسيين وفنانين وممثلين، مناهضين لحكم الإسلاميين في مصر.

بين الخبر أنّ الوحش، رفع قضية ضد الراقصة سما المصري (32) عامًا، بحجة أنّ "أغانيها الساخرة تمثل خطرًا على الأمن القومي".

وبتاريخ 11. 6. 2013، أورد موقع "دويشي فيل" تقريراً بعنوان: "الحكومة الألمانية تندد بدعوات متشددين مصريين بقتل الكاتب حامد عبد الصمد" تحت العنوان وُضعت صورة للكاتب الذي يحمل الجنسية الألمانية، وكتبت تقول: نقلاً عن عبد الصمد "لا أعتقد أنّ الإخوان هم من أوجدوا الفاشية الدينية، بل هي موجودة في الإسلام نفسه، لقد أراد النبي محمد في القرن السابع أن يفرض الإسلام كدين وثقافة وحيدتين وسائدتين".

وبين الموقع أنّ قيادات من الجماعة الإسلامية، وصفت عبد الصمد على قناة "الحافظ" بـ "الكافر"، وأنّ الحكومة الألمانية ندّدت بدعوات متشددين مصريين لقتل عبد الصمد الذي قال: "الإخوان يصورون رأيي على أنها رأي المعارضة كلها".

وكان عبد الصمد قد أصدر رواية بعنوان "وداعاً أيتها السماء"، وكتاب "سقوط العالم الإسلامي"، وأورد الموقع المذكور سابقاً تقريراً بتاريخ 2. 6. 2013، تحت عنوان: "مصر: المثقفون في واجهة أخونة الثقافة"، أشار التقرير على لسان عدد من المثقفين المصريين أنّ وزير الثقافة المصري علاء عبد العزيز في حكومة هشام قنديل، هو "دخيل على الجسم الثقافي المصري، وأنّ المثقفين يعدّونه نوع من الاستفزاز".

وجاء في التقرير أنّ "الروائي المصري يوسف القعيد اعتبره إهانة للمثقفين المصريين، هدفه تفكيك مفاصل وزارة الثقافة".

هذا الحضور "السيء" في المجلة والقناة تواصل عام 2020. تعرض على شاشة تلفزيون "دويشي فيل" حلقات اجتماعية بعنوان "شباب توك" وهي تتطرق لموضوعات اجتماعية "حمراء" أو "مغلقة" في العالم العربي مثل عرض حلقة عن "الرجولة السامة" في الوطن العربي أو عن المثلية الجنسية.

وبتاريخ 28. 5. 2020 عرضت قناة "دويشي فيل" تقريراً قالت فيه ان أطباء في مصر يتعرضون للتضييق والاعتقال بسبب كورونا.

كما عرض التلفزيون حلقة بتاريخ 9. 6. 2020 عن ممارسة الجنس هل هي حرية شخصية أو يجب ان تتم بضوابط اجتماعية ودينية كما عرضت حلقة عن الانتحار بتاريخ 23. 6. 2020.

وبتاريخ 25. 6. 2020 عرضت قناة "دويشي فيل" تقريراً قالت فيه ان بعض الدول العربية استغلت أزمة "كورونا" لقمع الحريات مثل مصر.

ولم يكن الحضور الحضور السعودي أفضل حالاً.

تحتل أخبار السعودية وخاصة أخبار المرأة، مساحة واسعة، فقد أفرد موقع "دويشي فيل" عناوين مهمين بتاريخ 11. 2. 2013: ناشطات سعوديات: "المرأة السعودية تُعامل كالعبيد، والإنترنت فضاؤنا الوحيد"

المرأة السعودية: "نعم لدراسة القانون ولا لممارسة المحاماة"

كما أورد الموقع، أنّ حزب الخضر الألماني المعارض، وجه إنتقادات للحكومة الألمانية، لأنها أعطت موافقتها لشركة ألمانية لبيع زوارق دورية للسعودية.

وبتاريخ 23. 2. 2013، أورد موقع "دويشي فيل" في زاوية "قضايا اجتماعية"، أنّ "السلطات السعودية أقرت قواعد "تأنيث" محال المستلزمات النسائية، بعد كثرة المطالبات بالسماح للنساء في العمل في محلات بيع المستلزمات النسائية، وأن الشرطة الدينية السعودية إعتمدت القواعد التفصيلية الخاصة بذلك، بحيث لا يُسمح بالعمل في تلك المحلات سوى للنساء السعوديات مع مراعاة ضوابط معينة".

وجاء في الخبر أنّ "الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشرطة الدينية السعودية)، أقر قواعد تأنيث محال المستلزمات النسائية، وأكدت القواعد، التي وزعت في العاصمة الرياض في 22 فبراير/ شباط 2013 على وجوب تخصيص جميع محلات المستلزمات النسائية، للنساء فقط، ومنع الرجال من دخولها وقصر العمل بهذه المحال على النساء السعوديات، ومراعاة التقيد بالقيم والأخلاق الإسلامية".

وبتاريخ 11.3.2013، أفرد موقع "دويشي فيللي" مساحة (للاعتقالات السياسية) في السعودية وقال الموقع: "صدرت أحكام سياسية من قبل النظام الذي يُحكم منذ 398 عامًا، بحجة مخالفتها للقوانين، التي لا تجيز الخروج عن ولي الأمر".

وبتاريخ 26.4.2013، ورد على موقع "دويشي فيللي" خبرًا يفيد أنّ وزير العدل السعودي، أصدر قرارًا بعدم بناء دور عبادة لغير المسلمين في السعودية، الأمر الذي لاقى انتقادًا لاذعًا من قبل أساقفة ألما.

وفي خبر آخر عن السعودية بتاريخ 24.3.2013، أورد الموقع أنّ محكمة سعودية حكمت على شاب لبناني ب 6 سنوات و 300 جلد، لأنه أقنع فتاة من مدينة الخبر باعتناق المسيحية.

وتحت الخبر، وُضع شريط فيديو مكتوب عليه: "فتاة الخُبر المنحرفة للمسيحية نعوذ بالله" وقد امتدت هذه الصورة حتى عام 2020، ولكن هذه المرة تحت عنوان سياسي وليس اجتماعي.

فقد عرضت قناة "دويشي فيللي" تقريرًا تحت عنوان: "ألمانيا تمدد وقف تصدير السلاح إلى السعودية حتى نهاية 2020"

وجاء في التقرير انه بسبب استمرار مشاركة السعودية في الحرب باليمن، مددت الحكومة الألمانية للمرة الثالثة وقف تصدير السلاح إلى المملكة العربية السعودية، وذلك في خطوة قد تؤدي إلى استياء السعودية. وبين الموقع انه تم تصدير سلاح إلى التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن بقيمة 400 مليون يورو منذ 14.3.2018.

لقد لاحظ الباحث انه ظهر كثيرًا على صفحات مجلة "دير شبيغل" وقناة "دويشي فيللي" مطالب من قبل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الشريك في الحكومة وكذلك حزب الخضر المعارض بوقف نهائي "لصادرات السلاح إلى السعودية.

كما أعطت قناة "دويشي فيللي" مساحة واسعة للحضور الفلسطيني.

فقد جاء في تقرير ورد على القناة بتاريخ 1.2.2013 ان حركة "حماس" في قطاع غزة اطلقت حملة "ترسيخ القيم والفضيلة" لمكافحة الزي "غير الملتزم"، وقصات الشعر الغربية للفتيات والشباب، في حين فرضت جامعة "الأقصى" على الطالبات ارتداء الزي الشرعي لما وصفته منع إظهار المفاتن".

وقال الموقع، تضمن المنع الآتي: "منع الملابس والعباءات الضيقة غير المحتشمة للفتيات والسيدات، و قصات وتسريحات الشعر المُسمّاة "البف"، وللشباب منع البنطلون "الساحل" من الخصر، أو التسريحات وقصات الشعر الغربية".

ولكن في المقابل، بتاريخ 15.5.2013، وعند الساعة 23.00 مساءً بتوقيت فلسطين، لم يطل "خبرمرور 65 عامًا على النكبة الفلسطينية، التي كان من نتائجها تدمير أكثر من 531 مدينة وقرية فلسطينية، وتشريد أكثر من 800 ألف فلسطيني إلى الضفة الغربية وقطاع غزة والدول المجاورة، واستشهاد حوالي 15 ألف فلسطيني، لم يطل الخبر سوى 30 ثانية فقط.

كما شنت المجلة الألمانية بتاريخ 18.4.2013 انتقادًا واسعًا ضد كل سياسي ألماني يحاول أن يقف بجانب الحقوق العربية التي إنتهكها و تنتهكها الحكومة الإسرائيلية.

فقد زار زعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي سيجمار غابريلمدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وعندما شاهد المضايقات التي يرتكها الجيش الإسرائيلي بحق 200 ألف مواطن يعيشون في المدينة من أجل ما يُسمى "الحفاظ على أمن 200 مستوطنًا" يعيشون في المدينة، أطلق على ذلك "أبرتهيد"، عندئذ شن سياسيون ووسائل إعلام ألمانية هجومًا شديدًا ضده، ما اضطره إلى كتابه السطور التالية على صفحته على "الفيسبوك": "أنا أرى إسرائيل كصديق، وإذا فهمت أقوالى خطأ، فإنه يُوسفني ذلك"

وبتاريخ 20.6.2013، أورد موقع "دويشي فيللي" تقريرًا مصورًا حول حياة اليهود في العاصمة برلين.

وقد تطرق التقرير بصورة إيجابية جدًا، للحياة الثقافية اليهودية في برلين، وقد عرض جزءًا من بعض المعارض الفنية اليهودية، وجزءًا من دور العبادة والمسارح والمطاعم التي تعرض فيها أعمال فنية لبعض اليهود، إلى جانب من أطباق من المطبخ اليهودي.

لقد عرض التقرير التلفزيوني الحياة الثقافية اليهودية في العاصمة الألمانية، بطريقة حضارية جدًا، لا تترك أي صورة سلبية للرأي العام الألماني، كما أظهر التقرير صور تظهر أسماء أشخاص تعرضوا للموت إبّان "الهولوكست".

وامتدادًا للعام 2013، لاحظ الباحث ان قناة "دويشي فيللي" تعرض حلقات كثيرة عن خطاب التحريض والكراهية وعن حياة اليهود، كما هو الحال في "شارع اليهود" الواقع بالقرب من بلدية العاصمة برلين كما عرضت القناة بتاريخ 31.1.2020 عن ذكرى أوشفيتز وقد عرض في الحلقة تقرير عن معاداة السامية وخطاب الكراهية في ألمانيا.

كما أفردت مجلة "دير شبيغل" تقريرًا في عددها رقم (10) الصادر في 29.2.2020 صورة لسياسي يهودي وهو يرتدي القبعة اليهودية وقد اسميت المجلة في تحليل الانتخابات البرلمانية التي تجري في دولة الاحتلال للمرة الثالثة على التوالي.

في مقابل ذلك، عرضت القناة برنامجًا عن صورة المهاجرين العرب في ألمانيا واستقدام العمالة المهاجرة وخاصة من العالم العربي وعرض خلال

- البرنامج تقرير لأمرأة سورية محجبة وهي تتعلم مهنة.
- بتاريخ 15. 5. 2020 وفي العدد رقم (21) من مجلة "دير شبيغل" أجرت المجلة مقابلة مطولة مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني حول إمكانية قيام الاحتلال الإسرائيلي بضم أجزاء من الضفة الغربية وغور الأردن.
- لاحظ الباحث ان المجلة عرضت فقط أفكار العاهل الأردني دون ان تعقب على ذلك.
- وبتاريخ 27. 6. 2020 أفردت مجلة "دير شبيغل" مساحة لمحاولة دولة الاحتلال ضم أجزاء من الضفة الغربية. فتحت عنوان:
- "ماذا لو ضمّ نتنياهو الأسبوع المقبل أجزاءً من الضفة الغربية، ماذا يقول الناس هناك؟"
- نشرت المجلة صورة كبيرة لمستوطن اسمه إيمانويل كوشنر جالس على مقعد ويقول:
- "أشعر وكأنني ذاهب للمنزل"
- يريد ان يقول "ان الضم يعني العودة إلى أرض الأجداد"
- في هذا التقرير غابت صورة الفلسطيني وغاب صوته.
- كما لاحظ الباحث ان مجلة "دير شبيغل" لم تتطرق خلال اعدادها التي بلغت (27) عددًا طيلة الشهور الستة من عام 2020 إلى أي موضوع عربي على غلافها سوى لموضوع واحد وهو موضوع انيس عمري الشاب وهو من أصل تونسي والمسؤول عن حادث الدهس بتاريخ 22. 12. 2016 وسط العاصمة برلين.
- كما ان ليبيا أخذت حيزًا في قناة "دويشي فيلي". فقد أبرزت القناة بتاريخ 28. 6. 2020 انتقادًا كبيرًا من الرئيس الفرنسي ماكرون ضد تركيا على خلفية الأزمة في ليبيا.
- وقالت القناة في تقريرها انه يتم يوميًا اعتقال عشرات (المرتزقة) من السودان الذين يحاولون الوصول إلى ليبيا.
- وبينت القناة ان الساحل الليبي هو نقطة انطلاق للاجئين من قلب الصحراء إلى الاتحاد الأوروبي.
- ولكن على نحو عام إشادة بالتعاون بين دول مثل الجزائر وتونس مع ألمانيا.
7. النتائج:
1. لعبت مجلة "دير شبيغل" وهي من أكثر المجلات الألمانية المشهورة دورًا في "التحول السلبي تجاه الحضور العربي في الصحافة الألمانية بعدّها الأكثر شهرة وتأثيرًا في الساحة الإعلامية مقارنة مع قناة "دويشي فيلي".
  2. هذا التحول السلبي كانت ذروته بين أعوام 2000 وحتى 2010 بسبب أحداث 11 سبتمبر 2011 والرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول عليه السلام، التقيامت صحيفة "يولانديس بوستن" الدنماركية بنشرها في 30 سبتمبر 2005.
  3. ساهمت "الثورات العربية" بين اعوام 2011 – 2013 في تغيير صورة العربي إيجابيًا في مجلة "دير شبيغل" وقناة "دويشي فيلي" على نحو طفيف وذلك في أعقاب الحراك الاجتماعي الذي شهدته بلدان عربية، لكن هذا التغيير سرعان ما تلاشى بعد عام 2013 حيث عادت الصورة النمطية عن الإنسان العربي كما كانت خلال عام 2020.
  4. حضور العربي على الأراضي الألمانية ظل سلبيًا في الوسيلتين الألمانيتين سواء بعد عام 2013 وصولًا حتى عام 2020.
  5. غالبًا ما تسلط الوسيلتين الألمانيتين على نماذج "متطرفة" و "غير متعلمة" لإبراز الحضور العربي في صورته الكلاسيكية.
  6. الاستنتاج الأساسي الذي وصلت إليه الدراسة، هو وجود تأثير غير مباشر بين السياسة والإعلام في ألمانيا، وليس صحيحًا الشعار الذي ترفعه مجلة "دير شبيغل": "أنقل المعلومة كما هي".
  7. الاستعمار الصهيوني في فلسطين يعدّ أحد أبرز عوامل التوتر والتنافس العربي – الغربي وهذا ما يظهر جليًا في مجلة "دير شبيغل" الألمانية.
  8. بعض الممارسات السيئة التي يقوم بها بعض أبناء الجالية العربية، وانخراط هذه الفئة في ممارسة بعض الأعمال الممنوعة قانونيًا، مثل الإتجار بالمخدرات أو التطرف الديني لعبت دورًا في أظهر الصورة النمطية عن العربي في ألمانيا.
  9. لاحظ الباحث ان مجلة "دير شبيغل" لم تتطرق خلال اعدادها التي بلغت (27) عددًا طيلة الشهور الستة من عام 2020 إلى أي موضوع عربي على غلافها سوى لموضوع واحد فقط وقد تمحورت معظم العناوين حول فيروس "كورونا" وعلاقته بالصين بعكس رصد الفترة الزمنية الأولى عام 2013.
  10. يفتقد الصحفي الإعلامي في مجلة "دير شبيغل" أو تلفزيون "دويشي فيلي" إلى معلومات مهمة حول حقيقة الصراع العربي – الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

## المصادر والمراجع

- أحميدة، علي عبد اللطيف 2009: ما بعد الإستشراق بين دعائه ومعارضيه، ترجمة: هاشم صالح، دار الساق، بيروت.
- أركون، محمد وآخرون 1994: الإستشراق بين دعائه ومعارضيه، ترجمة: هاشم صالح، دار الساق، بيروت.
- أبو عرجة، تيسير 2010: الإعلام العربي، وسائله ورسائله وقضاياها، دار مجدلاوي، عمان.
- أبو مطر، محمد عبدالله 2012: إصلاح النظام السياسي الفلسطيني بين المطالب الداخلية والضغط الخارجية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- بلاك، أنتوني 2012: الغرب والإسلام، الدين والفكر السياسي في التاريخ العالمي، ترجمة: فؤاد عبد المطلب، عالم المعرفة، رقم السلسلة 394.
- ابن سعيد، المحجوب 2010: الإسلام والإعلاموفوبيا، الإعلام الغربي والإسلام تشويه وتخويف، دار الفكر، دمشق.
- تشومسكي، نعوم 2003: الدول المارقة، حكم القوة في الشؤون الدولية، ترجمة محمود علي عيسى، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا.
- الحيدري، إبراهيم 1996: صورة الشرق في عيون الغرب: دراسة للأطماع الأجنبية في العالم العربي، دار الساق، بيروت.
- الدعبي، محمد 2006: الإستشراق، الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- رجائي، فرهنك 2010: الإسلاموية والحدثة، الخطاب المتغير في إيران، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي.
- زيادة، خالد 2010: المسلمون والحدثة الأوروبية، دار رؤية للنشر، القاهرة.
- ساري، حلمي خضر 1988: صورة العرب في الصحافة البريطانية، مركز البحوث العربية، بيروت، لبنان.
- سعيد، إدوارد 2011: تغطية الإسلام، كيف تتحكم وسائل الإعلام الغربي في تشكيل إدراك الآخرين وفهمهم، ترجمة: سميرة نعيم خوري، ط1، دار الآداب، بيروت، لبنان.
- سعيد، إدوارد 1994: الإستشراق المعرفة، السلطة، الإنشاء، ترجمة كمال ابو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية.
- سعيد، إدوارد 1994: تعقيدات على الإستشراق، ترجمة صبيح الحديدي، صادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- سوزن، ريتشارد 2006: صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ط2، ترجمة رضوان السيد، المدار الإسلامي، بيروت.
- السيد، رضوان وآخرون 2011: محمد أركون، المفكر والباحث والإنسان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- الشرفي، سلوى 2010: تحليل الخطاب، الرسائل السياسية في وسائل الإعلام، مركز النشر الجامعي، تونس.
- الصادقي، أحمد وآخرون 2011: التاريخ والتقدم، دراسات في أعمال هشام جعيط، مركز دراسات الوحدة العربية، كلية الآداب في جامعة الحسن الثاني، بيروت، الدار البيضاء.
- عبد الرزاق، صلاح 2010: الإسلام في أوروبا، تكيف متبادل بين الأحكام الفقهية والتشريعات الغربية، منتدى المعارف، بيروت، لبنان.
- عبد الرزاق، صلاح 2010: مقالات في المرأة المسلمة والمرأة في الغرب، منتدى المعارف، بيروت.
- عبد الملك، كمال: الكحلة، منى 2011: صورة أوروبا في الأدب العربي الحديث، من طه حسين إلى الطيب صالح، دار مدارك.
- عبد اللطيف، كمال 2003: أسئلة النهضة العربية، التاريخ - الحدثة - التواصل، صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- عبد اللطيف، كمال 2011: التأويل والمفارقة، نحو تأصيل الحدثة السياسية، رؤية، مصر.
- عطية، صلاح 2009: الإسلام والغرب: صراع يبقى أم تقارب ممكن؟ دار الجمهورية للصحافة، القاهرة.
- العلوي، سعيد بنسعيد 2012: أوروبا في مرآة الرحلة، صورة الآخر في أدب الرحلة المغربية المعاصرة، رؤية، القاهرة، مصر.
- مسلم، سامي 1985: "صورة العرب في صحافة ألمانيا الاتحادية 1973 - 1975"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- محافظه، علي 2002: ألمانيا والوحدة العربية 1945-1995، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- نيلسن، يورغن 2005: المسلمون في أوروبا، ط1، الترجمة العربية، دار الساق، مركز البابطين للترجمة، بيروت، الكويت.
- هارلند، ريتشارد 2009: ما فوق البنيوية، فلسفة البنيوية وما بعدها، ط2، ترجمة لحسن أحمامة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.
- هيجل 1984: العالم المشرقي، الجزء الثاني، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، بيروت.
- ياسين، صباح 2006: الإعلام، النسق القياسي وهيمنة القوة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 2004: حقائق عن ألمانيا، صادر عن وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية.

## إبحاث علمية:

- الجمعية، أحمد بن محمد 2020: "سيمائية الصورة الصحافية ودورها في الإشهار الإيدولوجي لتنظيم داعش - دراسة كيفية " المجلة العربية للإعلام والاتصال، العدد 23، الرياض.
- ملاوي، عمر و السماسيري، د. محمود يوسف 2017: " صورة الرجل المسلم كما يراها الطلبة الغربيون في الجامعات الأردنية "، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع 18، الرياض.

سوكاح، زهير 2017: "صورة الشباب العربي اللاجئ في الصحافة الألمانية، مجلة دير شبيغل" مجلة عمران، 2017، المركز العربي للأبحاث وسياسة الدراسات، العدد 21.

حميدان، زياد محمد 2010: "بنية خطاب حركة حماس، قراءة سوسيولوجية"، أطروحة ماجستير، إشراف: د.إسماعيل الناشف، كلية الدراسات العليا، جامعة بيزيت، غير منشورة.

#### صحف عربية:

صالح، هاشم: ما أحوالنا إلى هيغل عربي، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، السبت، 29.6.2013، العدد 12632، صفحة الرأي.

عويضة، بسام: "الإسلام وعد الانتحاريين بالجنة والحواريات: صورة العرب والمسلمين في الإعلام الغربي"، صحيفة "القدس"، القدس، 2.10.2001.

عويضة، بسام: "الحكومة الألمانية تقيم نصبًا تذكاريًا لليهود من ضحايا النازية وسط برلين"، صحيفة "القدس"، القدس، 7.10.2001.

-----: "مسلمو برلين تحت وطأة الشعور بالإشتباه بعد هجمات أمريكا"، صحيفة القدس، وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ)، القدس، 1.10.2001.

-----: "التقرير السنوي للمخابرات الألمانية يحذر من نمو الحركات الأصولية، الأتراك والتنظيم العالمي للإخوان المسلمين الهدف القادم"، صحيفة القدس، القدس، 12.11.2001.

#### المجلات:

البرعوثي، إياد وآخرون 2000: مجلة الإسلام السياسي، مركز أبحاث الشرق الأوسط، العدد 29، عمان.

مجلة "شؤون فلسطينية" مركز الأبحاث الصادر عن منظمة التحرير الفلسطينية، العدد 248، ربيع 2012.

نوفيرت، أنغليكا: مقال، ترجمة: يوسف حجازي، مراجعة: هشام العدم، مجلة التبادل الثقافي الألمانية/قنطرة 2011

مجلة "دير شبيغل" الألمانية

مجلة التبادل الثقافي الألمانية "قنطرة"

#### الكتب بالإنجليزية:

Nielsen, J. (1992). *Muslims in Western Europe*. .Edinburg University Press

#### الكتب بالألمانية:

Tibi, B. (2003). *Die fundamentalistische Herausforderung*. Der Islam und die Weltpolitik, Verlag C.H.Beck, München.

Röhrich, W. (2004). *Die Macht der Religionen, Glaubenskonflikte in der Weltpolitik*. München: ,Verlag C.H.Beck

Ewaïda, B. (2013). *Die Bewegung Hamas zwischen Theorie und Praxis*. .Südwestdeutscher Verlag für Hochschulschriften

Wisnewski, G. (2003). *Operation 9.11 Angriff auf den Globus*. München: . Droemer Knauer

Pott, M. (2012). *Der Kampf um die arabische Seele, Der steinige Weg zur islamischen Demokratie, Kiepenheuer und Witsch*.

Lüders, M. (2012). *Tage des Zorns, Die arabische Revolution verändert die Welt*. .C.H.Beck

Lüders, Michael 2007: *Allahs Langer Schatten, Warum wir keine Angst vor dem Islam haben müssen*, Herder, Freiburg

لودرز، ميشائيل 2007: ظل الله، لماذا يجب ان لا نخاف من الإسلام؟، دار النشر الألمانية هيردر، فرايبورغ.

Huber, M. ,and Fischer, S. (2012). *News - The Televised Revolution*. München: Hirmer Verlag.

Huntington, S. (2002). *Kampf der Kulturen*. München: . Goldmann Verlag

Diner, D. (2007). *Versiegelte Zeit über den Stillstand in der islamischen Welt* . Berlin: List Taschenbuch